الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة آكلي محند ولحاج – البويرة –

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم الشريعة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص أصول الفقه

بعنوان :

التربية الإسلامية و أثرها في المنظومة التربوية

إعداد :

- طاهر رافع

- عبد الحق هدير

إشراف الدكتور :

- وحيد حرحوز

السنة الجامعية :

2020 / 2019

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين و صلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد

نشكر أولا وأخيرا الله سبحانه وتعالى على نعمته العظيمة ونحمده على فضله علينا بإتمام الدراسة ونرجو الله بان ينفع بها كل من يطلع عليها .

ويسرنا بان نتقدم بأسمى معاني الشكر لكل من أعاننا في إعداد هذا التقرير وإتمامه وبالأخص الأستاذ محمد رغميت الذي قدم لنا دعما غير يسير لإتمام هذا التقرير

كما نشكر جميع أساتذة قسم الشريعة و القائمين على إدارته وكافة الزملاء وطلاب الجامعة فجزى الله الجميع كل خير .

مـقـدمة :

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين نبينا محمد و على اله و صحبه أجمعين

أما بعد :

مرت ثلاث سنين منذ أن وطئت أقدامنا جامعة البويرة و مازلنا نتذكر تلك اللحظات الأولى التي كان يميزها الحماس و يغمرها الفضول لمعرفة ما سندرسه في قسم الشريعة ، وها نحن اليوم على مشارف التخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص عقيدة فقه و أصوله, يحول بينا و بينها امتحان عملي في شكل تقرير حول تربص ميداني في احد مدارس الثانوية بولاية البويرة ، يهدف إلى استثمار المكتسبات المعرفية المحصلة عليها خلال هذه السنوات في عملية التدريس مع استحضار حس البحث العلمي من خلال انتقاء ظاهرة تلاحظ أثناء هذه العملية و معاينتها معاينة موضوعية و دراستها دراسة تسمو بالجدية .

وبناءا على ذلك وقع الاختيار على التربص في مؤسسات قطاع التربية الوطنية و هو قطاع حيوي و هام جدا , و يرجع سبب اختياره إلى :

- الخبرة الميدانية و العملية التي يكتسبها المتربص من خلاص عمله في هذا القطاع و التي تزوده بنظرة عامة حول التعليم و طريقة العمل داخل الأسرة التربوية وهو ما سينقلب على المتربص بالفائدة مستقبلا , بخلاف ما يقدمه هذا القطاع من تربية و تعليم و توجيه للناشئة .

ولهذا اخترنا مؤسسة التعليم الثانوي وهي مؤسسات ذات اثر بالغ في التربية و التعليم , و أسباب هذا الاختيار هي :

- حساسية هذا النوع من المؤسسات لأنها تحتوي على فئة من التلاميذ الذين هم بحاجة إلى التوعية و الإرشاد و التوجيه لإقبالهم على مرحلة جديدة تحدد مصير مستقبلهم .
- قابلية هذه الفئة العمرية من التلاميذ على استيعاب و فهم الدروس في مادة الشريعة الإسلامية أكثر من غيرهم مما يسهل على المتربص تقديم الدروس و كذا تفهم التلاميذ للمتربصين بهذه المؤسسات .
- اكتساب الخبرة الكافية لتعلم كيفية مواجهة الجماهير و إلقاء الدروس عليهم و التأثير فيهم بالخطاب .

و لذلك فان الأهداف المطلوب تحقيقها في هذا التربص تكمن أساسا في معرفة كيفية التدريس و الطرق المستعملة في ذلك و اكتساب خبرة تعين المتربص مستقبلا و مدى كيفية تقديم دروس التربية الإسلامية للتلاميذ و مدى تأثيرها فيهم و كذا اهتمامهم بها .

كما يظهر جليا أهمية دراسة واقع التربية الإسلامية داخل الثانويات إلى تحديد أهمية أستاذ التربية الإسلامية و مدى تأثير برنامج هذه المادة و فهمه من طرف التلاميذ و تفاعلهم مع دروسها , و معالجة النقائص المحتملة ورودها ضمن هذا القطاع الحيوي .

و عليه فمن خلال ما سبق بيانه يتح لنا هذا الإشكال ويتمثل فيما يلي :

ما مدى وجود التربية الإسلامية في الثانوية ؟

ثم لغرض الإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا مبحثين اثنين حيث تضمن الأول الجانب النظري من حيث تعريف الأستاذ و بيان أهميته مع توضيح مدى نجاعة برنامج مادة التربية الإسلامية في الثانوية كما اشرنا إلى بعض المشكلات التي تصادف التلاميذ و بيان موقف أستاذ التربية الإسلامية منها كما سيأتي بيانه , وفي مبحث ثان قدمنا أنموذجا لبعض الدروس التي كان مقررا علينا إلقاؤها على التلاميذ .

كما تجدر الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا و منها رفض بعض مدراء الثانويات للمتربصين لوجود عدد كافي منهم داخل الثانوية مما يصعب عملية البحث عن ثانوية أخرى لإجراء التربص .

هذا و نسأل الله العلي القدير التوفيق و السداد و الرشاد .

المبحث الأول : حقيقة الأستاذ و برنامج التربية الإسلامية .

المطلب الأول : تعريف الأستاذ و أهميته .

الفرع الأول : تعريف الأستاذ .

ما حقيقة مفهوم المعلم ؟ و ما هو الاختلاف بين مفهوم المعلم و مفهوم الأستاذ و مفهوم المدرس ؟ فالمعلم اسم فاعل مشتق من (علم) الفعل الماضي , و (يعلم) الحاضر و (علم) اسم مصدر , و العلم يعني بدوره الإدراك الواثق المتخصص بشيء أو مادة أو قيمة أو خبرة .فهو فرد يمتلك علما و يستطيع في الوقت نفسه صناعته أو تطويره لدى الآخرين كالتلاميذ و الطلاب , فالمعلم الحقيقي هو معقل للعلم و منتجه و سيد له [1].

و إذا كان مصطلح المعلم مفهوم شامل في معناه يشمل الأستاذ و المدرس , فما معناهما و ما الفرق بينهما ؟ .

الأستاذ هو من أتقن صنعته أو وظيفته أو عمله , و هو بالإضافة إلى ذلك يهتم بمن يقوم على تعليمهم و يحرص على تحصيلهم للمهارات أو السلوكات المعنية المطلوبة , فالأستاذ بهذا مفهوم متكامل يجمع عادة في مواصفاته بين المعلم و المدرس .

أما المدرس فهو معنى محدود بمفهومه و دوره و غاياته التربوية لتركيزه على موضوع التدريس المكلف به , واهتمامه المباشر لتحصيله . إذا فمفهوم المدرس محدود بينما مفهوم الأستاذ واسع و شامل يشير لغنى الخبرة و العلم و انه في الأحوال البناءة للتربية هو معلم و مدرس في آن واحد [2].

إذا فمفهوم المعلم و مفهمو الأستاذ مفهومين شاملين المعنى , فكلمة المعلم تطلق على كل من يمارس مهنة التعليم عبر مختلف المراحل , أيضا كلمة أستاذ تطلق على الأفراد الذين يمارسون التعليم في المراحل الثانوية و المتوسطة , كما يتسع مفهوم المعلم و الأستاذ من حيث الأدوار و الوظائف المناط بها و المواصفات التي يجب أن يتميز بها [3].

---

1 حمدان محمد زياد : أدوات ملاحظة التدريس و استعمالاتها في تحسين التربية المدرسية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1986 . ص 73- 74 .

2 المصدر نفسه , ص 76 .

3 فلوح أحمد : مواصفات أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ ,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ,جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية , الجزائر , 2007 . ص 26 .

و العلاقة الموجودة بين المعلم و التدريس علاقة متينة فلا يمكن تصور أحدهما دون الآخر , و كلما ذكر أحدهما ذكر الآخر , فلا يمكن تصور تدريس دون معلم , كما أن مجرد ذكر لفظ التدريس يعني أننا نتكلم عن المعلم , فبينما يجسد المعلم بداية سببية أو مقررة للتدريس فان الأخير هو امتداد للمعلم و نتاج مباشر لما يتصف به , من خلفيات متنوعة و خصائص و كفايات , فان كانت هذه عالية في نوعها و مردودها العام فان التدريس سيمتاز تبعا لهذا بعلو النوعية و المردود و العكس صحيح [1].

إذن المعلم هو العنصر الأساسي في عملية التعليم و هو الجزء الذي تبنى عليه كل عمليات التعليم , فان كان المعلم كفؤا فيكون التعليم تعليما ناجحا و فعالا , و إذا كان المعلم تدريبه ناقصا و غير مكتمل فالتعليم يكون غير مكتمل و غير ناضج.

وهذا بطبيعة الحال دون أن ننسى العوامل الأخرى المؤثرة في مردودية المعلم , و سيبقى المعلم دالا على التربية و التعليم و ستبقى التربية و التعليم عنوانا لمهنة المعلم .

الفرع الثاني : أهمية معلم التربية الإسلامية .

يعد معلم التربية الإسلامية احد العوامل المؤثرة تأثيرا بالغا في العملية التربوية و التعليمية , لعظم الدور الذي يقوم به , و التأثير الذي يحدثه في التلاميذ و لذا فهو قدوة التلاميذ الأولى و محط أنظارهم , و هو موضع التقدير و الاحترام , هذا على غرار أن درجته في الإسلام درجة عالية رفيعة , فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (خيركم من تعلم القرآن و علمه) [2] رواه البخاري .

وقال عليه الصلاة و السلام يوما لأبي ذر (يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة) [3].

من هذه النصوص السابقة وغيرها من النصوص تتبين لنا الأهمية الكبرى والرسالة العظمى التي يحملها

1حمدان محمد زياد : المرجع السابق , ص 66 .

2 البخاري , أبو عبد الله بن إسماعيل : الجامع الصحيح ,تحقيق مصطفى ديب البغا , بيروت , دار ابن كثير , الطبعة 3 , 1985, رقم 4739 , الجزء 4 , ص 1919 .

3 الكناني أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل : مصباح الزجاجة , تحقيق محمد المنتقى الكشناوي , بيروت , دار العربية , 1981 الطبعة الثانية , 1/78 ,ص 29 .

على عاتقه معلم التربية الإسلامية ,فينبغي أن، ينظر إلى دوره في تدريس التربية الإسلامية على أنه رسالة تؤدى وليس وظيفة مقابل أجر, فحسب التربية الإسلامية على أنه يعلّم الطلبة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مصدقا لقوله صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلّم القرآن وعله) .

ولا شك أن النظرة لهذا العمل على أنه رسالة يجازي الله عليها أفضل وأعظم من النظرة إليها على أنها أداء لواجب وظيفي يستوي مع واجب المعلم في تدريس أي منهج آخر.

إن معلم التربية الإسلامية يقع عليه العبء الكبير في تحقيقالأهداف التربوية المنشودة من تدريس مواد التربية الإسلامية إذ أنه العنصر الفعال في العملية التعليمية , والمحرك الأول لها , والأكثر قدرة على الربط بين العناصر المختلفة في العملية التعليمية، وهو مع ذلك كله قدوة و مثلا يحذي التلاميذ و ينهجوا نهجه . كيف لا وهو من يتولى تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة[1] .

والتربية الإسلامية كما ذكر علي و آخرونهي وسيلة الأمة إلى بناء أجيال ناهضة قادرة على الحفاظ على جوهر شخصيتها وهويتها في هذا العالم المضطرب وقادرة على قراءة هذا العصر والتصدي لأعداء الإسلام بمنظور ورؤية إسلامية صحيحة , ولن يتأتى ذلك إلا بتربية المعلم ذاته وإعداده وإعطائه المفهومات التي تشكل تفكيره وتثري وجدانه وتحدد خطواته على درب مهنة التدريس [2] .

وتتطلب التربية الإسلامية من المعلم أن يتخذ من التدريس وسائل نافعة في تكوين العادات الحسنة لدى المتعلم , وفي تهذيب أخلاقه و إحياء ضميره و تقوية إرادته و تربية حواسه وتوجيه ميوله الفطرية إلى الطريق المستقيم وتعويده فعل الخير واجتناب الشر[3] .

ومعلم التربية الإسلامية يقوم بتعليم التلاميذ مبادئ التربية الإسلامية التي لا تقوم الحياة السعيدة الابها وهو مرشد وموجه ومصلح وداعية للخير و الصلاح قبل أن يكون معلما في الصف الدراسي حيث أن وظيفته كما يرى الشلهوب, أشرف الوظائف و أعلاها فكلما كانت المادة العلمية اشرف و انفع ارتفع صاحبها شرفا و رفعة و أشرف العلوم عل الإطلاق العلوم الشرعية ثم العلوم الأخرى كل بحسبه[4] .

---

1 عادل بن مشعل بن عزيز آل هادي الغامدي : أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين , كلية التربية جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية , 2008 , مطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير , ص 25 .

2 علي سعيد إسماعيل و آخرون : التربية الإسلامية (المفهوم و التطبيقات) , الرياض , مكتبة الرشد , الطبعة الثانية , ص 11 .

3 يالجن مقداد : الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم و المتعلم و آثارها على النجاح و التقدم العلمي , الرياض , دار عالم الكتب , 1994 , الطبعة الأولى , ص 11 .

4 الشلهوب فؤاد بن عبد العزيز : المعلم الأول صلى الله عليه و سلم قدوة لكل معلم و معلمة , الرياض , دار القاسم للنشر, الطبعة الأولى , 1995, ص 18 .

وقد أشار الحكمي في دراسته نقلا عن المجاور " أن معلم التربية الإسلامية يمثل الفكر الإسلامي فهو الذي يتعهد الناشئة بتربيتهم تربية إسلامية, وهو الذي يستقبل الناشئة غضا , ويتعهده غلاما, ويصقله وينميه شابا يافعا , ولاشك أن جزءا من عبئ الإقناع بالقيم الدينية في مواجهة القيم الوافدة يقع على معلم التربية الإسلامية و إذا لم يستطع ذلك يكون إعداده ناقصا من غير جدال "[1] .

وتأتي أهميته في أن الكتاب المدرسي أو المرجع العلمي لا يكفي المتعلم لا في حفظ المعلومة حفظا سليما , ولا في فهمها الفهم الدقيق بل لا بد من المعلم الذي يجمع للمتعلم بين سلامة المعلومة , وفهمها الفهم الصحيح و تثبيتها وترسيخها في ذهنه من خلال المناقشات و المشاركات و الإيضاحات النظرية و الجوانب التطبيقية و استخدام الوسائل التعليمية الممكنة , ومن خلال القدوة الحسنة و الجمع بين القول و العمل[2] .

ويد معلم التربية الإسلامية كما ذكر الغامدي " أنموذجا بشريا , وموقفا حيا , وقدوة مشاهدة , ذا اثر كبير عل المتعلمين , عاطفيا وسلوكيا ودينيا سيحمل على عاتقه التربية والتزكية وتعاهد الأفراد بالإصلاح و التنشئة وهو الذي تلقى إليه الأمة بفلذات أكبادها وأغلى ما لديها ليتعهد هم بالتربية و الإصلاح ."[3]

ولعل ما يرتبط مما سبق , ضرورة التمييز بين التربية الإسلامية مادة دراسية قد يقتصر الأمر فيها على تدريس معلومات أو معارف في حصة وكفى , بل الأمر اكبر من ذلك فمسؤولية المعلم تتعدى وهو يدرس التربية الإسلامية هذا الأمر , فهو اقرب إلى الداعية منه إلى مدرس مادة , ومن أهم صفات الداعية الإيمان القوي بما يدعو إليه , وتمثل المعاني التي يدعو إليها وترجمة ما يقوله للطلبة إلى سلوك حي مباشر يشاهدوا فيه النموذج الذي يحتذى , و القدوة التي يطمحون إلى تقليدها , ليس فقط وسط الصف و بين جدران المدرسة كلها بل في الحياة العامة أيضا . إن معلم التربية الإسلامية أفضل وسيلة تعليمية حية أمام الطلبة ولعل هذا ما يؤكد أهمية التعليم المصاحب في تدريس التربية الإسلامية إذ يتلقى الطالب من المعلم دون انتباه منه وبشكل غير مباشر قيما واتجاهات كثيرة .

---

1 الحكمي إبراهيم الحسن بن مهدي , تقويم الجانب التربوي من برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية كلية التربية جامعة أم القرى فرع الطائف من وجهة نظر معلمي و موجهي التربية الإسلامية بمدينة الطائف , جامعة أم القرى كلية التربية , رسالة ماجستير , المملكة العربية السعودية , ص 39 .

2 الأكلبي مفلح دخيل : مدى تمكن طالب التربية الإسلامية المعلم في كليات المعلمين من إنتاج و استخدام الوسائل و تقنيات التعليم , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة أم القرى , كلية التربية , 2001 , ص 74 .

3 الغامدي فريد بن علي يحيى : قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم و علاقة ذلك بأدائهم التدريس في مرحلة الثانوية للبنين ,رسالة ماجستير , جامعة أم القرى كلية التربية , 2000 , المملكة العربية السعودية , ص 76 .

ويؤكد العروسي على " ضرورة النظر في مدرس التربية الإسلامية فليس يكفي فيه أن يكون واسع الاطلاع على علوم الإسلام , عميق النظر في فهم عقائده وأحكامه , بل يجب أن يتوفر لديه أمران " أو لهما الكفاية العلمية , ويقتضي ذلك أن يكون ذا بصر بالعلوم الإسلامية واسع الاطلاع على ثقافته , و الأمر الآخر الكفاية السلوكية , وتقتضي أن يكون مستقيم الخلق , نموذجي السلوك بحيث تكون استقامته وسلوكه أول السبيل إلى تلاميذه , على نحو يؤكد في فكرهم ويرسب في نفوسهم التجاوب الصادق بين ما يقوله لهم وما يرونه منه أمامهم "[1].

ومعلمو التربية الإسلامية كما أشار الاكلبي يقومون بمهمة عظيمة إلا و هي حفظ الدين الإسلامي وتربية الناشئة عليه , فهم يعلمون مواد التربية الإسلامية التي أخذت من الدين و والتي بها يستمر تعليم الدين وتطبيقه من جيل إلى جيل , وهم بإذن الله يدفعون عن الأمة الخطر , ويرشدون لما فيه الخير , لأنهم دعاة ومصلحون يلجا إليهم التلاميذ , بل وحتى عامة المجتمع وخاصتهم .[2]

مما سبق تتضح الأهمية الكبيرة لمعلم التربية الإسلامية القادر على التوجيه و الإصلاح و القيام بعمله الديني و التربوي المباشر في علاقته مع التلاميذ بحيث يسعى إلى غرس القيم الإسلامية لديهم , ويعمل على تربيتهم تربية صادقة , يشعرهم فيها بأنه الأخ الكبير لهم يتابع أحوالهم برفق ولين , ويسعى لمصلحتهم في كل حين .

و السبب الذي من أجله أوردنا هذا الفرع المهم ماهو إلا تقديرا وعرفانا لمعلم التربية الإسلامية , والتأكيد على عظيم منزلته ورفعة مكانته التي يتبوؤها , وسمو قدره في نفوس تلاميذه ومجتمعه من حوله . و التأكيد عليه في أن يؤدي الأمانة التي يحملها أداءا حسنا , وأن لا يألوا جهدا في تعليم التربية الإسلامية لطالبيها فهذا شرف عظيم ووسام جليل هنيئا لكل معلم تقلده وقام به خير قيام .

المطلب الثاني : مناقشة برنامج التربية الإسلامية

الفرع الأول : التعليق على الجانب المنهجي و العلمي لبرنامج للتربية الإسلامية .

تسلمت المؤسسات التربوية منهاجها من الماضي ثم مضت في تطبيقها دونما تمحيص أو مراجعة , رغم أن

---

1 العروسي : المعلم و المنهج الإسلامي ,سلسلة التعليم الإسلامي (المنهج و إعداد المعلم) , جامعة الملك بن عبد العزيز ,جدة , شركة مكتبات عكاظ , الطبعة الأولى , 1982 , ص 193 .

2 الأكلبي مفلح دخيل ,المرجع السابق , ص 75 .

النظر في التطورات التي مرت بها هذه المناهج تشير إلى أن مكوناتها الرئيسية تمت مستقلة بعضها عن بعض , وحين وجدت نفسها أمام الحاجة إلى الانتظام في نظرية تربوية متكاملة تواكب التجدد في(الخلق) وتلبي حاجات الأزمنة و الأمكنة لم تستطع لعوامل عديدة تخطت العقبات التي واجهتها وتركت مكوناتها التي نمت تتباعد و تتشكل من منطلقات التصورات الجزيئية و الانتماءات المذهبية و الأمر الذي أوقف النمو التربوي خلال القرون المتتالية وانتهى بالمناهج التربوية لتعلم الأبناء ما أورثه الآباء .[1]

و الواقع أن النظر في المناهج المعتمدة في مؤسسات التربوية التقليدية الحاضرة يكشف عن عدد من الصفات السلبية ك طغيان الماضي على محتويات هذه المناهج وقلة المساحة التي تشغلها حاجات الحاضر و مشكلاته وتحديات المستقبل ولذلك يكون الدارس الذي تخرجه هذه المؤسسات – في أحسن أحواله – راسخا في علوم الماضيين غير محيط بعلوم الحاضر و شؤون المستقبل . مع أن تزاوج الرسوخ بعلوم الماضي مع الإحاطة بعلوم الحاضر شرط قراني لتمكين الإنسان التربية الإسلامية من القيام بواجبه وحمل رسالته .[2]

وكذلك طغيان " فقه " الشعائر و الأحوال الشخصية المتعلقة بالأسرى وشؤون الفرد ومعاملات الأسواق على فقه شؤون الأمم وشبكة العلاقات الاجتماعية وتفريعاتها في ميادين السياسة و الحكم و الاقتصاد و الاجتماع , و انعدام فقه الكون الطبيعي الذي يوجه إليه القران الكريم باعتباره مختبر الذي يرى فيه آيات الله في الأفاق المبرهنة على صدق آيات الله في الكتاب وباعتباره مستودع خزائن نعم الله الموجبة لحمده وشكره . ومما يلاحظ أيضا انعدام البحث العلمي و التربوي و الاكتفاء بترديد علوم الماضي و تطبيقاتها لكل هذه الظروف التي تحيط بمؤسسات التربية الإسلامية التقليدية تبدو أهمية تأصيل منهاج التربية الإسلامية وعصرنتها شريطة أن تبدأ هذه العملية بالنظر الاجتهادي في آيات الله و آياته في الآفاق و الأنفس ثم مراجعة مراحل الجمود و التقليد مراجعة ناقدة , ثم القيام بتزكية شاملة جريئة لمعارف هذه المرحلة وموروثاتها ثم اكتشاف عصور الاجتهاد و الازدهار لاستئناف السير من حيث توقفت ثم المضي لمعالجة مشكلات الحاضر و تلبية حاجات المستقبل .[3]

---

1 ماجد عرسان رباع الكيلاني : المنهاج في التربية الإسلامية مفهومه و تطبيقاته , سلسلة النظرية التربوية , الطبعة الأولى , الأردن , ص 14- 15 .

2 المرجع نفسه , الصفحات نفسها .

3 المرجع نفسه , الصفحات نفسها .

الفرع الثاني : مدى تأثير هذا المنهاج على أخلاق و ذهنية التلميذ .

إن الأهداف التربوية هي الأغراض أو الغايات، التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها والوصول إليها، قريبة كانت أو بعيدة , وتحديد الأهداف لأي عمل من الأعمال التربوية أمٌر أساسي قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه , لان هذا التحديد يؤثر تأثيرا كبيرا في تكييف وتحديد مجال الدراسة , وطرقها , ووسائلها و ,أساليبها التي تحقق هذه الأهداف , كما أن الأهداف غالبا ما تكون محرك للسلوك وموجها إليه , لذلك كان لزاما على من يدرس التربية الإسلامية أن يحددوا هدافها أولا حتى يستطيعوا تحديد الطرق و الأساليب التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف و الآثار لان الإنسان عندما يضع لنفسه هدفا ينشط كلما اقترب منه خطوة وكلما حقق جزءا منه ازداد تصميما على مواصلة العمل في سبيل تحقيق الهدف و يكون من آثار تلك الأهداف تنظيم حياة المتلقي و تجنب اللهو و الأمور التافهة التي ينشغل بها عادة من ليست لهم الأهداف السامية ولا يعرفون كيف يملؤون أوقات فراغهم بما يعود على حياتهم بالنفع في المعاش و المعاد .

ومن الملاحظ على متلقي – التلاميذ – آثار هذه الأهداف انه قد صار له هدف و علم لذة العمل و تذوق طعم الحماس بل و خرج من سبيل الضياع إلى درب الهدى و الفلاح و أصبح باستطاعته الجزم لأفضلية طريقة على طريقة أخرى أو الأخذ بوسيلة دون أخرى , فهي آثار تساعد على تحديد مسارات التقدم العلمي و الحضاري , و يوجه هذا التقدم إلى حيث يجب أن يتجه إليه وكل ذلك بمثابة موجهات واقية من انحراف التلميذ عن مساره المستقيم لان هذه الآثار الناتجة عن أهداف التربية الإسلامية عبر الدروس التي يلقيها الأستاذ هي آثار جامعة تشمل عديد المستويات , اسماها و أشرفها مستوى العبودية لله –سبحانه وتعالى – أو إخلاص العبودية لله عزوجل وكذالك على مستوى الفرد –التلميذ- لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى و يحقق ذلك بناء المجتمع الإسلامي أو بناء الأمة المؤمنة وتحقيق المنافع الدينية و الدنيوية .

وعليه فالأثر العام الذي تحققه التربية الإسلامية على التلميذ هو تحقيق معنى العبودية بأن يخضع أموره كلها لما يحبه الله تعالى ويرضاه سواء في اعتقاده أو أفعاله أو أقواله بأنه يكيف حياته و سلوكه جميعا لهداية الله و شرعه وهذا هو الأثر العام و الأساسي , وما يتمخض عن ذلك من آثار فرعية بأن يتخلق في مجتمعه بالأخلاق الحميدة من صدق وأمانة و إخلاص مقتديا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم , وتنمية الشعور الجماعي بحيث يرسخ لديه الشعور بالانتماء إلى مجتمعه فيهتم بقضاياه و همومه ويرتبط بإخوانه وبذلك تتأكد روابط الأخوة الإيمانية الصادقة بين أبناء

الأمة المسلمة وتكوينه نفسيا و عاطفيا بحسن التوجيه وحسن الحوار ومعالجة مشاكله النفسية فيصبح عضوا نافعا لمجتمعه.[1]

المطلب الثالث : مشكلات التلميذ الثانوي و موقف الأستاذ منها .

الفرع الأول : مشكلات التلميذ الثانوي .

عندما ينخرط الطالب في المدرسة الثانوية يواجه بعض المشكلات يأتي قسم منها من تركيبه النفسي في فترة المراهقة الحرجة. ومن خبراته الأولى في البيت وفي المدرسة الابتدائية. وينبع القسم الآخر من الأوضاع القائمة في المدرسة الثانوية ومن نقد في سلوك وخبرة ودراية القائمين عليها.

إن مشكلات المراهق في هذه المرحلة إذا أهمل العمل على تذليلها تصبح معوقات خطيرة ذو عقبات كأداة على طريق تكيفه للحاضر والمستقبل بالإضافة إلى كونها قد تتراكم وتتحول إلى عوامل تبعث باستمرار على الحيرة والارتباك. وعلى العكس من ذلك فان تذليل الصعوبات أمام المراهق بالكشف عن حقائقها وطبيعتها وبعث الثقة والصراحة في معاملاته واحترام آرائه ومناقشته منقشة موضوعية ، يؤدي إلى تكيفه تكيفا سليماً يبعث في نفسه الشعور بالراحة والسعادة، وبالتالي استقرار العائلة وتقدم المجتمع. إن مشكلات المراهقين في هذه المرحلة تأخذ مظاهر متنوعة ، وتظهر في مجالات متعددة فهناك مشاكل يقتصر الإحساس بها على المراهق نفسه وكثيراً ما تأخذ هذه المشكلات طابعها الفردي ، وهناك مشكلات تعاني منها إدارة المدرسة ومدرسيها وتأخذ قضايا المشكلات فيها أكثر من طرف واحد.

- المشكلات كما يحس بها المراهق في المرحلة الثانوية:

يختلق الناس في نظرتهم إلى المواقف والأمور والأشياء والأشخاص اختلافاً.يؤدي إلى اختلاف المعلومات عن مشكلات

1 محمد بن سالم بن علي جابر , أهداف التربية الإسلامية و مقاصدها , تاريخ الإضافة 2006/12/07 , تاريخ الدخول 2020/10/06 , https//www.alukah.net/social/0/151/.

هذه المرحلة كثيرة تضمنتها أمور متعددة مهمة في ردودهم عليها وانطباعاتهم عنها. وبالنسبة للمراهقين في المدرسة الثانوية فان لهم أحكاماً وانطباعات يحتاج المعني بمعرفتها إلى الإلمام بطبيعة النمو النفسي في هذه المرحلة بالإضافة إلى إجراء البحوث العلمية التي تتناول حياتهم وسلوكهم في الواقع الفعلي. في أرجاء العالم استمدت معلوماتها من بحوث أجريت فيها.ورغم أهمية نتائج البحوث فأننا فضلنا أن نضع أمامك أيها القارئ الكريم نتائج بحث أجري في العراق(1) واعتمدنا على نتائجه في معالجة الموضوع.

1- المشكلات الجسمية والصحية: إن المراهقين في مرحلة الدراسة الثانوية يتعرضون أو يشعرون بحالات صحية مختلفة من أهم أسبابها أن المراهقين يعانون اضطرابات نفسية وحالات مختلفة لأن فترة المراهقة فترة تغييرات وتبدلات انفعالية شاملة لجميع جوانب شخصية الفرد. بالإضافة إلى عوامل أخرى مدرسية وعائلية واجتماعية وقد أظهر البحث الذي اعتمدنا عليه وذكرناه قبل قليل إن الطلبة يعانون من جميع المشكلات التي احتوتها أداة البحث (القائمة التي سطرت فيها المشكلات ووزعت على الطلبة لمعرفة شعور كل واحد منهم).

ولكننا سنكتفي في هذا المجال بالمشكلات العشر الأولى التي حازت على تكرارات أكثر من غيرها واليك هذه المشكلات متسلسلة ابتداءً من أعلاها نسبة.

ت	المشكلة	النسبة المئوية من الطلبة
1.	لا اخرج للنزهة مرات كافية	58،33
2.	اشعر بالتعب بسرعة	29،00
3.	أسناني تؤلمني أحيانا	26،33
4.	لا أنام مدة كافية	16،00
5.	عيناي تؤلمانني	15،67

إن واجب المدرسة الثانوية إن تعني عناية كبيرة في الجانب الجسمي والصحي لطلبتها معتمدة في ذلك على زيادة الوعي الصحي وزيادة الأنشطة التي تقلل من شعورهم بالملل خاصة السفرات المدرسية والتي كما تلاحظ إنها جاءت في مقدمة المشكلات.

كما عليها أن تهتم بالرياضة باعتبارها من الأمور الأساسية التي لا تقل أهمية عن الدروس العملية الأخرى. وتبتعد عن الأسلوب القديم الذي كانت المدرسة تبدل درس الرياضة بدروس أخرى. كالرياضيات أو اللغات أو الكيمياء. كما على المدرسة أن تزيد من علاقاتها مع المؤسسات الصحية المختصة.

2-. المشكلات المدرسية: من المعروف أن المشكلات من أهم ما تهتم به المدرسة والطالب والعائلة وهي بنظر البعض المهمة الأولى والأخيرة للمدرسة ونحن وان كنا لانقبل بتحييد مهمات المدرسة بالحدود المذكورة إلا أننا لا ننكر أهميتها البالغة وخطورتها على شخصية الطالب.

ومن أهم مشكلات الطلبة في المرحلة الثانوية في العراق وفيما يلي المشكلات حسب تسلسلها ابتداء من أشدها حدة مع النسبة المئوية للطلبة الذين أشاروا إليها.

ت	المشكلة	النسبة المئوية من الطلبة
1.	أفكر كثيرا في الحصول على درجات علية	72،67
2.	أخاف الرسوب	66،00
3.	رسبت مرة أو أكثر في المدرسة	44،33
4.	أخاف من الامتحانات	42،67

إن حدة هذه المشكلات التي وصلت في بعضها إلى أكثر من 72% تحتم ضرورة قيام المدرسة بإجراءات تخفف من حدة الخوف من الامتحانات وأن تعمل المدرسة على خلق الدوافع الحقيقية القراءة وعدم استمرار اللجوء إلى القسوة والتخويف ، كما تبدو الحاجة واضحة إلى أن توضع بين أيدي الطلبة كتبا مناسبة لهم في محتواها وأسلوبها وأن تكون الدراسة بأسلوب يشجع على المشاركة والمنافسة وأن تزيد المدرسة ثقة الطلبة بأنفسهم وتزيل ما يعلق في أذهانهم من أن عدم الحصول على الدرجات دليل ضعف ذكاء الطالب ، كما إن على المدرسة أن تخفف من شدة نظامها في التعامل مع الطلبة خاصة وأن المراهقين يعانون من آثار إحساساتهم المرهفة.

3-المشكلات الأسرية: المراهق أكثر من الطفل ومن الراشد مواجهة للمشاكل الأسرية بسبب رغبته في الاستقلال من جهة ورغبته على استمراره في الطاعة والمحافظة على قواعدها في السلوك. من جهة أخرى ، بالإضافة إلى عوامل متنوعة بعضها يأتي من ثقافة الأسرة وحالتها الاقتصادية والاجتماعية والصحية. ومن أهم المشكلات التي أظهر طلاب الثانوية في العراق الإحساس بها المشكلات التالية:

ت	المشكلة	النسبة المئوية للطلبة
1.	كثيرا ما يحدث شجار أو منازعات في المنزل	36،00
2.	أود لو نسكن في محلة أخرى	29،00
3.	يعمل والدي فوق طاقته	27،17
4.	أمي وأبي لا يفهمان شعوري	19،67

إن هذه المشاكل بالرغم من أنها أسرية ، ولكنها تنعكس بشكل أو آخر على المدرسة. وبالرغم من أن المدرسة لا تملك مقومات حل هذه المشاكل إلا أنها قادرة على تخفيف آثارها على المدرسة بصورة خاصة. وباستطاعة المدرسة أن تتصل بالبيت فترسم وإياه خطة مناسبة لتصحيح العلاقة بين الطالب والعائلة والمدرسة. كما أن أحكام المراهق ومواقفه الأسرية قد تتضخم كثيراً في عينيه ، والمدرسة قد تساعده إلى إعادة النظر وتصحيح مواقفه منها. كما على المدرسة أن تخلق جوا تعويضيا يساعد الطالب على الاندماج فيه فتخفف حدة التوتر النفسي فتتاح له فرصة التفكير المنطقي والمحاكمات العقلية نحو مواقفه مع العائلة والمدرسة.

4-المشكلات الاقتصادية: تأتي مشكلات الطالب الاقتصادية أحياناً من كونه يحتاج أن يتمتع كأقرانه بأمور قد لا تتوفر بسبب حاجة عائلته الاقتصادية أو بسبب نمط عيشها وأسلوبها في الحياة. كما قد تأتي من توقعاته المستقبلية عن العمل والوظيفة والفشل والنجاح والعجز أو الموت. وما تقوم بين هذه الجوانب وبينه من روابط وعلاقات. ومن أهم المشكلات التي عبرت من الناحية الاقتصادية.[1]

[1] كيف نربي أبنائنا ونعالج مشاكلهم. معروف زريق. مدرس التربية وعلم النفس في دار المعلمين بدمشق. دار الفكر بدمشق ط1 1963 , ص 56 .

الفرع الثاني : شخصية الأستاذ وأثرها في توجهات التلاميذ و مشاكلهم .

هناك علاقة متينة و مترابطة بين شخصية الأستاذ العلمية و الأخلاقية و كذا التفاعلية و غيرها من الصفات التي تكون لزاما على المعلم أن يتصف بها و تكون ملازمة له في كل وقت و حين , لأنها ببساطة رأس ماله و خاصيته المميزة التي تسمح له بالقيام بمهنته بسهولة و على أكمل وجه , كما أنها العنصر الأساسي في معالجة مشاكل التلاميذ و توجهاتهم الفكرية و كل ما شأنه التأثير على سيرورة العملية التربوية .

فمن بين صفاته الأخلاقية الالتزام بالمبادئ و القيم , فمن المعلوم أن مهنة الأستاذ في المجتمع هي تكوين الأفراد تكوينا علميا و عمليا و تربيتهم تربية اجتماعية و هذا ما يؤكد أهمية المعايير الخلقية الإنسانية في عملية التدريس , كما تسهم بشكل كبير في تكوين العلاقة بين المعلم و تلاميذه كالعدل و عدم التحيز و المعاملة الحسنة و الأخلاق الجيدة , لأن غياب هذه الصفات يؤدي إلى سوء توافق المعلم مع المتعلمين و يؤدي إلى التأثير على معنوياتهم و تحصيلهم . هي صفات المعلم الكفء و الفعال حسب رأي التلاميذ حتى يستطيع أن يؤثر في غيره.[1]

إن المعلم الذي يتصف بالصبر و التحمل مثل الصخرة الصلبة التي لا تنال منها المتغيرات الطارئة في الطبيعة، ولان المعلم يلاقي مواقف مختلفة في القسم الدراسي منها مواقف سارة و أخرى محزنة، و يعاني صعوبات الموقف الدراسي و مشاكل و ضغوط محيطه و حينئذ ليس للمعلم إلا أن يصبر و يتحمل .ولقد أوضحت دراسات عديدة أهمية هذه الصفة في تحقيق المعلم الفعالية التعليمية المرغوبة والمنتظرة منه، و تظهر أهمية الصفات الانفعالية في أنها تؤثر في تحصيل التلاميذ و تجعل الأستاذ فعالا في مهنته و ذلك حسب إدراك التلاميذ , فالمعلم الناجح هو الذي يعرف كيف يواجه المواقف الحرجة بروية و صبر و عقلانية و يستقبلها بصدر رحب لأنه يتعامل مع أفراد تتنوع أهواؤهم و رغباتهم و اهتماماتهم و طبائعهم , وأما مظاهر القلق و القنوط في معاملة التلاميذ فهي دليل فشل و إخفاق . لأن سمات الانغلاق و العصبية و عدم تقبل الآخرين و الحساسية اتجاه النقد تجعل المعلم أقل فاعلية لأن الطالب يتوقع من المعلم المساعدة و التفهم و التعاطف على المستوى السلوكي أكثر , و ما لم تتوفر هذه الخصائص في سلوك تعليمي فلن يفيد و لن يؤدي إلى إحداث الأثر و التغيير في التفاعل .[2]

---

1 فلوح أحمد :المرجع السابق , ص 56 – 67 .

2 المرجع نفسه , الصفحات نفسها .

من صفات المعلم لانفعالية حماسه و ابتعاده عن الجمود لأنه من شأنها بعث روح التنافس الدراسي و بعث الحيوية و النشاط في القسم لأن التلاميذ يكونون أكثر استجابة للمعلمين المتحمسين نحو المادة التي تقدم بشكل حماسي و هي من صفات المعلم و الأستاذ المحب لعمله , ومع ذلك يجب أن يكون حماس الأستاذ منطلقه العقل و لباسه الأخلاق فهو حماس يوقظ النيام و يبعث الهمم . أيضا الاتزان و التحكم الانفعالي له أثر بالغ على التلاميذ حيث يظهرون على مستوى من الأمن الانفعالي و الصحة النفسية أعلى من المستوى الذي يظهره تلاميذ المعلمين المتصفين بالتوتر و عدم الاتزان .[1]

وهناك جانب آخر أساسي أيضا وهو الخصائص المعرفية والعلمية أي ما يمتلكه المعلم من مؤهلات علمية وكفاءة مهنية التي تمكنه من تبليغ المعارف وتعليم المهارات المتخصصة، وفي هذا الجانب فان المعلم يجب أن يتوفر على مجموعة من الأسس " الأساس الثقافي والأساس الأكاديمي والأساس المهني" وتختلف نسب هذه الأسس حسب المرحلة التي نعد لها المعلم . وإذا سلمنا بالبرامج المقترحة، فلا يعني أنها تحقق الكفاية للمعلمين وتعطيهم كل شيء، فما تلك البرامج إلا حجر الأساس التي تقوم عليه الأحجار الأخرى في البناء ولكن الكفاية تتحقق بالتكوين المستمر والبحث المتواصل وإضافة إلى هذا فان " حصيلة المعلم المعرفية و قدراته العقلية و الأساليب التي يتبعها في استشارة طلابه، هي من العوامل الهامة التي يجب أخذها في الحسبان عند البحث عن الخصائص المعرفية للمعلم للفعال" .

1-**المعرفة الأكاديمية لمادة التدريس** : معرفة المعلم بمادة تخصصه و تمكنه فيها يعتبر مؤشرا لفعاليته في التدريس و مؤشرا مبدئيا لأهليته العامة للتدريس ومؤشرا لنجاحه في القيام بمسؤوليته" وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين " مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين و فعاليتهم التعليمية كما يقدرها الإداريون و الموجهون و التربويون" .[2]

2-**أتساع المعرفة و الاهتمامات** : سعة إطلاع المعلم و توسع معارفه في تخصصه مؤشر على أنه مؤهل تأهيلا علميا و مهنيا جيدا ، حيث يوضح إبراهيم مهدي الشبلي التأهيل العلمي للمعلم " بالتمكن من المادة و ما تتضمنه من موضوعات رئيسية و فرعية و بإطار أوسع مما تعرضه الكتب المدرسية ليستطيع التصرف بهذه المعارف اختصارا أو إضافة أو اغناء مع ثقافة عامة تعزز مكانته لدى طلبته و زملائه و أفراد مجتمعه .[3]

---

1 فلوح أحمد : المرجع السابق ,ص 56-67 .

2 المرجع نفسه الصفحات نفسها .

3 الشلبي إبراهيم مهدي : التعليم الفاعل و التعلم الفعال , الأردن , دار الأمل , 2000 ,ص 43 .

وثقافة المعلم واطلاعه ليست مطلبا حديثا فقد نادى بها أبو حامد الغزالي وجعلها احد الوظائف الأساسية للمعلم وهذا ما يتضح من قوله " إذا كان المعلم مختصا بتدريس علم من العلوم , فلا ينبغي أن ينقص من العلوم الأخرى ...بل يجب على المختص بعلم معين أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره .[1] أبو حامد الغزالي .

3-المعلومات المتوافرة للمعلم عن طلابه :معرفة المعلم بالطلاب من مختلف الجوانب النفسية و الاجتماعية و المعرفية له أثر كبير في إنجاح الفعل التربوي و فعالية التعليم، و هذا ما وضحته الدراسات التي بينت أن الطلاب الذين يدرسون عند معلمين يملكون معلومات وافرة عن طلابهم يمتازون بمستوى تحصيل أعلى من مستوى الطلاب الذين يدرسون عند معلمين يملكون معلومات يسيرة عن طلابهم كما أن هذا النوع من المعلومات التي يتوفر عليها المعلم يرتبط ارتباطا وثيقا بفعاليته وباتجاهات الطلاب نحو الدراسة والمعلمين .[2]

فمعرفة أسماء الطلبة واتجاهاتهم واهتماماتهم وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية يجعله أكثر فعالية في تواصله معهم معرفيا واجتماعيا وتبث الثقة بينه وبينهم وتدفع بالتلاميذ إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو المعلم والمادة والمدرسة.

فهذه مجموعة صفات مهمة يجب على أستاذ التربية الإسلامية على وجه الخصوص أن يتصف بها لما فيما من أمية بالغة الأثر على التلاميذ و تحصيلهم الدراسي . كما يكون لأستاذ التربية الإسلامية في العادة نشاطات خارج أسوار الثانوية كالمشاركة في ندوات حول الأسرة و مكافحة الآفات الاجتماعية و النشاطات الجمعوية الخيرية .

- موقف أستاذ التربية الإسلامية من مشاكل التلاميذ و توجهاتهم الفكرية :

قبل أن نشير إلى موقف الأستاذ عامة و أستاذ التربية الإسلامية خاصة من القضايا المختلفة التي تصادف تلاميذه في حياتهم لا بد لنا أن نبين توجهات التلاميذ الفكرية في مرحلة الثانوية و هي مرحلة حساسة جدا في حياة المراهقين , لذلك و بعد الاطلاع النظري و الميداني على موضوع الأفكار و التوجهات الفكرية لدى تلاميذ الثانوية , تأكد لنا أن هذا الأمر على ارتباط وثيق مع النمو العقلي لتلميذ الثانوية حيث تعتبر الخصائص العقلية للتلاميذ في مرحلة البلوغ متغيرة جدا , و لأن الشباب هو مجموعة من الطاقات الطموحة فان كانت موجهة نحو الخير و الاستقامة تهيأ للأمة كلها من هذه الطاقات خيرا كبيرا أما إن تركت لتتجه نحو الانحراف و البغي تهيأ للأمة كلها من هذه الطاقات شر وبيل .[3]

---

1 أبي حامد الغزالي : إحياء علوم الدين , المجلد 1 , بيروت , دار الكتب العلمية , 2001 , ص 58 .

2 نشواتي عبد المجيد : علم النفس التربوي , بيروت , مؤسسة رسالة , الطبعة التاسعة , 1998 , ص 235 .

3 البوطي محمد سعيد رمضان : الإسلام و مشكلات الشباب , الطبعة الثالثة , مكتبة الفارابي , ص 11 .

لذلك كان لزاما رعاية التلميذ في مرحلة البلوغ لأنه عالم جديد يكتشف فيه الفرد قدراته و استعداداته و ميوله و يحقق من خلالها مظاهرها الحسية و الانفعالية و الاجتماعية , فهو يخلع فيها ثوب الطفولة و يرتدي ثوب الرشد و النضج و النماء و هي بذلك مرحلة اشتقاق معنى جديد للحياة .[1]

و لابد من الإشارة إلى أن هذه المرحلة هي مرحلة نمو سريع يصاحبه تغيرات في كامل النواحي و هذا يتطلب من كل مسؤول سواء الآباء أو الأساتذة تفهما واعيا لمطالب التلميذ و احتياجاته خلال تلك الفترة بحيث يتم وضع برامج متكاملة لرعاية هذا النشئ و توجيهه توجيها سليما حتى يشب متوازنا في كافة نواحي النمو لأنه يتناول الشباب في أدق مراحل نموه أي مرحلة البلوغ .[2]

و كذلك مما له علاقة بالتوجه الفكري لتلاميذ الثانويات هو شدة ارتباطه بأحوال المجتمع الذي يقوم فيه و تشابك مشكلاته مع مشكلات المجتمع حيث أن الكثير من مشكلات التعليم الثانوي نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث و ما يدور فيه من أفكار و ما يحيط به من أزمات و ما يسوده من فلسفات و ما يطرأ عليه من تغيرات و ما يكتنفه من عوامل تؤثر في اقتصاده و سياسته و فكره و نظراته الاجتماعية و غير ذلك من مقوماته .[3]

إذن يحتاج طالب المرحلة الثانوية إلى تنمية بعض القدرات اللغوية فهي وسيلة لفهم الأفكار التي تعبر عنها الكلمات و يتوقف على هذه القدرة نجاحه في المدرسة و هنا تبرز الحاجة إلى ضرورة توجيه الطلاب إلى كثرة القراءة عن طريق الاطلاع الحر و الاستفادة من مكتبة المدرسة .[4]

كما تجدر الإشارة إلى تأثير المدرسين تأثيرا بالغا في النمو العقلي للبالغين و يلاحظ هنا أهمية سلوك المدرس و خلوه من المشكلات الشخصية بالنسبة لتوجيه سلوك تلاميذه و حل مشكلاتهم و هنا يجدر بالمدرسين الذين يلاحظون وجود مشكلات سلوكية لديهم أن يسارعوا إلى علاجها حتى لا يضيفوا إلى مشكلات التلاميذ نماذج مشكلة للسلوك.[5]

---

1 عبد الرحيم طلعت : الأسس النفسية للنمو الإنساني , الكويت , دار القلم , 1983 , ص 277 .

2 مطاوع إبراهيم عصمت و عبود عبد الغني : في التربية المعاصرة , دار الفكر العربي , 1977 , ص 54 .

3 صبيح أحمد عامر : التعليم الثانوي في البلاد العربية , القاهرة , الهيئة العامة للتأليف و النشر , 1971 , ص 2 .

4 إسماعيل : كيف نربي أبناءنا التنشئة الاجتماعية للطفل , في الأسرة العربية , القاهرة , النهضة العربية ,1984 , ص 215 .

5 زهران حامد : علم النفس النمو و المراهقة , الطبعة الثالثة , 1975 , ص 321 – 322 .

لذلك يجب صياغة مناهج بطريقة تتماشى مع نمو العمليات العقلية العليا للبالغ حيث انه في هذه المرحلة تنمو قدرته على التحليل و التفكير و النقد كما تنمو قدرته على التجريد و يرتبط هذا بنمو الذكاء , و كذلك تطبيق طرق فنية في التدريس لا تعتمد على التلقين و لكن ربط الوظيفة بالتكوين و الأسباب بالنتائج و بالتفسير المنطقي للأحداث و الظواهر المختلفة .[1]

كل هذه العوامل و أكثر تؤثر على التوجه الفكري لتلميذ الثانوية إما سلبا أو إيجابا , لكن الملاحظ في أغلب التلاميذ في الثانوية هو غالبية الفكر الإسلامي لأنهم ينظرون للحياة من وجهة إسلامية خاضعة للمنهجية الإسلامية التي حددتها الشريعة و بذلك يتم إخراج كل الفلسفات و الأفكار و المفاهيم التي تعتمد على خلفية عقدية أو فلسفية غير إسلامية ,لأن الإسلام حينما دعا إلى التفكر إنما دعا إلى العلم و المعرفة و اكتشاف قوانين الفكر و الطبيعة و الحياة .

إن موقف أستاذ التربية الإسلامية من مشاكل تلاميذه و توجهاتهم الفكرية هو موقف الأستاذ و المربي و الموجه و المرشد , فلا يقتصر دوره على نقل المعارف و المعلومات إلى طلابه بل يتعدى نشاط التدريس إلى كثير من أوجه النشاط الأخرى كالتوجيه التربوي و النفسي و الاجتماعي , فالتوجيه بمختلف أنواعه داخل في صميم عمل المعلم و مما يساعد عليه معايشة المعلم لتلاميذه ووجوده في وضع يمكنه من ملاحظة سلوكهم و تصرفاتهم و عاداتهم و أعراض انحرافهم و مظاهر القوة و الضعف في شخصياتهم و جوانب النجاح أو الفشل في دراستهم و علاقاتهم مع زملائهم و في مواجهتهم لمشكلات الحياة .[2] و حتى تتم عملية التوجيه و الإرشاد بشكل سليم و صحيح و تؤتي أكلها و تحقق أهدافها المنشودة ,فالمعلم مطالب بتخطيط الخبرات و إدارتها على نحو يجعل من كل فرد عنصر فعالا و نشطا في المواقف التعليمية و هذا يحتم على المعلم أن يكون مدركا منذ البداية لنوع منتج التعلم الذي يرجوه و الذي يتوقعه من كل خبرة يقوم بتخطيطها و الاستعداد لتنفيذها بالاشتراك مع تلاميذه .[3]

---

1 عبد الرحيم , مرجع سابق , ص 294 .

2 الهندي صالح ذياب : دراسات في الثقافة الإسلامية , الطبعة الثانية , عمان , مكتبة النهضة الإسلامية .1982, ص 48 – 49 .

3 محمد : المعلم و إدارة الفصل , الطبعة الثانية , مؤسسة الخليج العربي , 1986 , ص 37 .

المبحث الثاني : نموذج للدرس الملقى

المطلب الأول :سجود السهو .

سجود السهو مشروع لما رواه أحمد و مسلم عن أبي سعيد الخدري ,قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك , و ليبين على ما استيقن ,ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم , فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته و إن كان صلى إتماما لأربع كنتا ترغيما للشيطان)[1] . و هو مشروع جبرا لنقص الصلاة تفاديا عن إعادتها بسبب ترك شيء غير أساسي فيها ,ولا يشرع سجود السهو عند الجمهور غير المالكية في حالة العمد , لحديث الطبراني عن عائشة في آخر حديث لها (من سها قبل التمام فليسجد سجدتي السهو قبل أن يسلم و إذا سها بعد التمام سجد سجدتي السهو بعد أن يسلم)[2] فعلق السجود على السهو .و هو عند المالكية و الشافعية سنة مؤكدة للإمام و المنفرد ,و أما المأموم حال القدوة فلا سجود عليه بزيادة أو نقص لسنة مؤكدة أو سنتين خفيفتين لأن الإمام يتحمله عنه فلو سها فيما يقضيه بعد سلام الإمام , سجد لنفسه .وقال الحنفية و الحنابلة :سجود السهو واجب على الإمام و المنفرد , يأثم المصلي بتركه و لا تبطل صلاته لأنه ضمان فائت .و أما المسبوق الذي أدرك ركعة , فيسجد مع إمامه السجود القبلي المترتب على الإمام قبل قضاء ما عليه , إن سجد الإمام .أما إن لم يسجد الإمام بل ترك السجود سجد المأموم لنفسه قبل قضاء ما عليه و أخر السجود البعدي الذي ترتب على إمامه لتمام صلاته فيسجده بعد سلامه , فان قدمه بطلت صلاته .

و أسبابه ثلاثة :نقص و زيادة و نقص و زيادة معا .

أما النقص : فهو ترك سنة مؤكدة داخلة في الصلاة سهوا أو عمدا ,كالسورة إذا تركها عن محلها سهوا أو ترك سنتين خفيفتين أو أكثر كتكبيرتين من تكبيرات الصلاة سوى تكبيرة الإحرام أو ترك سورة مع أم القرآن أو ترك تسميعتين أو تكبيرة و تسميعة أو ترك سنة أيضا ,مثل الجهر بالفاتحة و لو مرة لأنه سنة خفيفة .ويسجد للنقصان قبل السلام ويتشهد و يسلم .ولا سجود بترك فضيلة من فضائل الصلاة كالقنوت و ربنا و لك الحمد و تكبيرة واحدة و شبه ذلك , وإذا سجد لشيء من ذلك قبل سلامه بطلت صلاته ويبتدئها .

---

1 صحيح مسلم , كتاب المساجد و مواضع الصلاة , باب السهو في الصلاة و السجود له , حديث رقم 931 .

2 نيل الأوطار , أبواب سجود السهو , باب ما جاء فيمن سلم من النقصان , حديث رقم 1016 , ص 111 , الجزء 3 .

فان نقص ركنا عمدا بطلت صلاته , وان نقصه سهوا جبره ما لم يفت محله ,فان فات ألغى الركعة و قضاها و على هذا لا يجبر نقص الفرض بسجود السهو , ولابد من الإتيان به و إن لم يذكر ذلك حتى سلم و طال و بطلت صلاته و يبتدئها .

و أما الزيادة : فهي زيادة فعل غير كثير ليس من جنس الصلاة أو من جنسها , مثال الأول : أكل خفيف أو كلام خفيف سهوا ,ومثال الثاني زيادة ركن فعلي من أركان الصلاة كالركوع و السجود أو زيادة بعض الصلاة كركعة أو ركعتين أو أن يسلم من اثنتين .ويسجد للزيادة بعد السلام , ولا يفوت السجود البعدي بالنسيان و يسجده و لو ذكره بعد شهر من صلاته و لو قدم السجود البعدي أو أخر السجود القبلي أجزأه ذلك ولا تبطل صلاته على المشهور .أما زيادة القول سهوا ,فان كان من جنس الصلاة فمغتفر و إن كان من غيرها سجد له .

و أما الزيادة و النقص معا : فهو نقص سنة و لو غيره مؤكدة ,وزيادة ما تقدم في السبب الثاني ,كأن ترك الجهر بالسورة و زاد ركعة في الصلاة سهوا , فقد اجتمع له نقص و زيادة , ويسجد للزيادة و النقصان قبل السلام , ترجيحا لجانب النقص على الزيادة .

و من شك في صلاته و لم يدر ما صلى ثلاثا أو اثنين فانه يبني على الأقل و يأتي بما شك فيه و يسجد بعد سلامه , و **محل** السجود المسنون : قبل السلام إن كان سببه النقصان أو النقصان و الزيادة معا , وبعد السلام إن كان سببه الزيادة فقط , و ينوي وجوبا للسجود البعدي و يكبر في خفضه و رفعه , و يسجد سجدتين جالسا بينهما و يتشهد استنانا , و لا يدعوا ولا يصلي على النبي ثم يسلم وجوبا , فتكون واجباته خمسة :وهي النية , والسجدة الأولى, و الثانية , و الجلوس بينهما , و السلام لكن السلام واجب ليس شرط , و أما التكبير و التشهد بعده فسنة , وان أخر السجود القبلي عمدا ,كره ولا تبطل الصلاة و إن قدم السجود البعدي على السلام أجزأ على المذهب و أثم و حرم تقديمه عمدا , و تصح الصلاة , فان لم يتعمد التأخير أو التقديم لم يكره و لم يحرم .[1]

1 وهبة الزحيلي , الفقه المالكي الميسر , دار الكلم الطيب , بيروت-دمشق , 2010 , ص 115 – 118 .

خاتمة

الحمد لله على تمام هذا التقرير عن تربصنا بمؤسسة من مؤسسات التعليم الثانوي , حيث رأينا أن العنصر البشري في هذا النوع من المؤسسات هو الفيصل و الأساس في سيرورة العملية التربوية , وخاصة أساتذة التربية الإسلامية على وجه مخصوص , لأن هذه المادة لا يستغنى عنها في البرنامج الدراسي لمواد التعليم الثانوي إذا أننا نجدها حاضرة في كل الشعب سواء العلمية منا أو الأدبية و ذلك نظرا لأهميتها البالغة في توجيه التلميذ و إرشاده لما فيه صلاح و خير له في الدارين , و مما يزيدها تأثيرا و قوة هو أستاذ التربية الإسلامية الذي اتصف بصفات الإسلام الحسنة حتى أصبح قدوة يحتذى بها داخل المؤسسة و يرجع إليه أحيانا فيما أشكل و استصعب حتى على الهيكل الإداري للمؤسسة , لما فيه من رجاحة عقل و بصيرة وفطنة للأمور و خفاياها , و بهذا وجدنا ذلك الأثر الكبير لحاملي هذا العلم الشريف بين التلاميذ و باقي الأساتذة فضلا عن ما في علوم الشريعة من صلاح و خير في المعاش و المعاد , و بعد هذا التربص خرجنا بعدة نتائج مهمة و توصيات منها :

1.. لأستاذ التربية الإسلامية أدوار عديدة فهو المعلم و المربي و الموجه و الداعية إلى الخير و الأب لكل التلاميذ و هذا ما رأيناه خلال تربصنا بالثانوية .

2.. الأثر الهائل الذي تتركه مادة التربية الإسلامية في أذهان التلاميذ و خاصة على الصعيد الفكري بالقضاء على كل الأفكار الدخيلة و الفلسفات و التوجهات التي من شأنها تشتيت النظام الاجتماعي .

3.. التربية الإسلامية مادة لايستغنى عنها في النظام التربوي و التعليمي لمؤسسات وزارة التربية لأنها عماد قيام الفرد التلميذ على المبادئ و القيم السامية و العليا التي تنهض بالأمة و المجتمع .

بعض التوصيات :

1.. ضرورة مضاعفة عدد أساتذة التربية الإسلامية في الثانويات لاستيعاب عدد التلاميذ الكبير و تمكين الأستاذ من أخذ بعض الراحة ليكون عطاؤه ذو جودة و أثر .

و في نهاية هذا التقرير لا يسعنا إلا أن نسأل الله العظيم التوفيق و السداد في انجاز هذا التقرير المتواضع و إتمامه , و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

المبحث الأول : حقيقة الأستاذ و برنامج التربية الإسلامية 1

المطلب الأول : تعريف الأستاذ و أهميته 1

الفرع الأول : تعريف الأستاذ 1- 2

الفرع الثاني : أهمية معلم التربية الإسلامية 2-5

المطلب الثاني : مناقشة برنامج التربية الإسلامية 5

الفرع الأول : التعليق على الجانب المنهجي و العلمي لبرنامج التربية الإسلامية 5-6

الفرع الثاني : مدى تأثير هذا المنهاج على أخلاق و ذهنية التلميذ 7

المطلب الثالث : مشكلات التلميذ الثانوي و موقف الأستاذ منها 8

الفرع الأول : مشكلات تلميذ الثانوية 8-11

الفرع الثاني : شخصية الأستاذ و أثرها على توجهات التلاميذ و مشاكلهم 12-16

المبحث الثاني : نموذج للدرس الملقى 17

المطلب الأول : سجود السهو 17-18

خاتمة 19

قائمة المصادر و المراجع 21-22

قائمة المراجع و المصادر

ـــ حمدان محمد زياد أدوات ملاحظة التدريس واستعمالاتها في تحسين التربية المدرسية . الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية 1986 .

ـــ فلوح احمد مواصفات أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران الجزائر 2007

ـــ عادل بن مشعل بن عزيز آل هادي الغامدي أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين كلية التربية جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 2008 مطلب تكميلي لنيل شهادة الماجستير .

ـ علي سعيد إسماعيل وآخرون تربية الإسلامية المفهوم و التطبيقات الرياض مكتبة الرشد الطبعة الثانية .

ـ البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح تحقيق مصطفة ديب البغا بيروت دار بن كثير 1985 الطبعة الثالثة .

ـ يالجن مقداد الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم و المتعلم و آثارها على النجاح و التقدم العلمي الرياض دار عالم الكتب الطبعة الأولى .

ـ الشلهوب فؤاد بن عبد العزيز المعلم الأول صلى الله عليه وسلم قدوة لكل معلم و معلمة الرياض دار القاسم للنشر الطبعة الأولى .

ـ الحكمي إبراهيم الحسن بن مهدي تقويم الجانب التربوي من برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية كلية التربية جامعة أم القرى فرع الطائف من وجهة نظر معلمي الطائف و موجهي التربية الإسلامية لمدينة الطائف جامعة أم القرى كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة المملكة العربية السعودية .

ـ الاكلبي مفلح دخيل . مدى تمكن طالب التربية الإسلامية المعلم في كليات المعلمين من إنتاج واستخدام الوسائل وتقنيات التعليم جامعة أم القرى كلية التربية رسالة الماجستير غير منشورة

ـ فريد الغامدي بن علي بن يحيى . قياس اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو مواد تخصصهم و علاقة ذلك بأدائهم التدريس في المرحلة الثانوية للبنين جامعة أم القرى كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة .

ـ العروسي المعلم و المنهج الإسلامي جامعة ملك عبد العزيز جدة شركة مكتبة عكاظ الطبعة الأولى .

ـ ماجد عرسان رباع الكيلاني . المنهاج في التربية الإسلامية مفهومه و تطبيقاته سلسة النظرية التربوية الإسلامية الطبعة الأولى الأردن شبكة الالوكة .

_ معروف رزيق . كيف نربي أبنائنا ونعالج مشاكلهم دار الفكر بدمشق الطبعة الأولى 1963 .

_ الشبلي إبراهيم مهدي التعليم الفاعل و التعلم الفعال الأردن دار الأمل 2000

_ أبي حامد الغزالي . إحياء علوم الدين مجلد 1 بيروت دار الكتب العلمية 2001 .

_ نشواتي عبد المجيد علم النفس التربوي بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة 1998 .

_ البوطي محمد سعيد رمضان الإسلام و مشكلة الشباب الطبعة الثالثة مكتبة الفارابي .

_ عبد الرحيم طلعت . الأسس النفسية للنمو الإنساني الكويت دار القلم 1983 .

_ مطاوع إبراهيم عصمت و عبود عبد الغاني . في التربية المعاصرة دار الفكر العربي 1977 .

_ صبيح احمد عامر التعليم الثانوي في البلاد العربية القاهرة الهيئة العامة للتأليف و النشر 1971 .

_ إسماعيل . كيف نربي أبنائنا التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية القاهرة النهضة العربية .

_ زهران حامد . علم النفس النمو و المراهقة الطبعة الثالثة 1975.

_ الهندي صالح ذياب . دراسات في الثقافة الإسلامية الطبعة الثانية عمان مكتبة النهضة الإسلامية 1982.

_ محمد . المعلم وإدارة الفصل الطبعة الثانية مؤسسة الخليج العربي 1986.

_ وهبة الزحيلي . الفقه المالكي الميسر دار الكلم الطيب بيروت دمشق 2010.